الخطوات الاولى لتأريخ مطلق في تل الرماد

للاستاذين هنري دو كونتنسون

وويلليم ج • ڤان لير

تعريب وتلخيص : بشير زهدي

بعد قيام المديرية العامة للآثار والمتاحف بأسبار في تل الرماد قرب قطنا في شهر كانون الاول ١٩٦٣ أخضعت قطع من الفحم الخشبي لمخبر فيزيائي في جامعة (جرونينجن) في هولندا وذلك لدراسة ما تتضمنه من الفحم الاشعاعي (الكاربون ١٤) • وان الدكتور ج• س• فوجيل الذي قام بهذا العمل افاد بنتائج تحليل ثلاثة منها •

١ ـــ ٦٢٥٠ ق•م

٢ ـــ ٥٩٥٠ ق•م

٣ ـــ ٦٢٥٠ ق•م

وان النموذج الاخير كان قد عثر عليه في قطاع المربع الغربي على عمق ٥,١٠ م في السوية الاولى بدون فخار ولا اواني بيضاء ، وتتألف هذه السوية بشكل طست وهي محفورة في صخر بازلتي ، وبشكل أرضيات مكلسة • وان تاريخ ٦٢٥٠ ق•م ينطبق على طبقة تقع قرب أساس السوية الثانية •

وان مصدر النموذج الثاني هو من نفس مكان السبر ، وعلى عمق ٢,٥٠ من السطح الحالي في السوية الثانية ، وفيه أوان بيضاء وغرف مستطيلة لها اساسات حجرية أو بدون اساسات وان الفحم المؤرخ بـ (٥٩٥٠) ق•م يبدو انه مرتفع في داخل هذه السوية •

وأخيراً ، فان النموذج الاول يعود الى قطاع المربع الشمالي ، وان وجود قبور لم يسمح بمتابعة الحفر اكثر من عمق ٠,٨٠ م • وقرب هذه الحفرية اكتشف أحدنا (وهو السيد ڤان لير) عدة جماجم • وان الادوات الصوانية المكتشفة تعود الى السوية الاولى، ولكن قربها من السطح جعلها تنسب الى مرحلة تل الرماد الثانية ويؤكد (الكاربون ١٤) ان مكتشفات هذا المربع الشمالي معاصرة للمرحلة الثانية في المربع الغربي • وان مثل هذه الاستنتاجات يؤكد التقارب المفترض بين تل الرماد واريحا • وانه اعتماداً على التواريخ التي قدمتها حفريات اريحا (٥٨٥٠ ق•م ، ٦٢٥٠ ق•م) ظهرت فرضية تحديد تل الرماد بين ٦٥٠٠ ق•م و ٥٥٠٠ ق•م وان التواريخ الحديثة في حوالي ٦٢٥٠ ق•م• تنسجم تماماً مع تواريخ سابقة • وتوحي لبداية سكنى الموقع ، بمكان هذا السبر تاريخ ٦٥٠٠ ق•م• على الاقل •

ولنهاية السوية الثانية يفترض حالياً تاريخ ٥٦٠٠ ق•م مع بعض التردد • وفي الواقع ان الاواني البيضاء المشابهة والمصحوبة بفخار تظهر تماماً في جبيل في العصر النيوليتي القديم ، ولا يمكن حالياً أن ينسب تاريخها الى أبعد من منتصف الالف السادس ق•م ، الا انه في رأس الشمرة أيضاً يبدو انها انتشرت فيما بعد بين ٦٠٠٠ ق•م ـــ ٥٥٠٠ ق•م وان (الكاربون ١٤) يرجح الكفة نحو تاريخ أقدم أي ٥٦٠٠ ق•م على الاقل •

أما فيما يتعلق بتواريخ السوية الثالثة فليست بعد من الممكن تحديدها بنهاية الالف انسادس او الخامس قبل الميلاد • وان ظهور فخار من نموذج جبيل العصر النيوليتي الوسيط يدعو الى الاصرار على تاريخ ادنى بالنسبة للحفرات الحاوية على كسرات فخارية •

وبانتظار امكانية الاعتماد على ما يقدمه التحليل ، يمكن القيام بمحاولة تلخيص المعطيات الاكثر قبولا كما يلي :

١ ــ المرحلة الاولى لتل الرماد : منتصف الالف السابع ق•م•

٢ ــ المرحلة الثانية لتل الرماد : النصف الثاني من الالف السابع ق•م• والنصف الاول من الالف السادس ق• م•

٣ ــ المرحلة الثالثة لتل الرماد : بين نهاية الالف السادس ونهاية الالف الخامس ق•م ، وجبيل في العصر النيوليتي الوسيط •

ملاحظة : انظر صور الادوات الصوانية المنشورة في اللوح الاول والثاني المنشورين في القسم الاجنبي من هذا المجلد .